في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان
هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى
هذه الاية ولم يعذرهم بتركهم الخروج وقال مطرف
ابن عبد الله ارضي واسعة رزقي لكم واسع فاخرجوا
روى الثعلبي عن الحسن البصري من فر بدينه
من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة
ولو رفيق ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهما تنبيه قوله تعالى يا عبادي لا يدخل
فيه الكافر لوجوه الاول قوله تعالى ليس لك
عليهم سلطان والكافر تحت سلطنة الشيطان
فلا يدخل في قوله تعالى يا عبادي الثاني
قوله تعالى يا عبادي الثاني قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الثالث ان العباد ماخوذ من العبادة
والكافر لا يعبد الله فلا يدخل في قوله تعالى
عبادي وانما يختص بالمومنين الذين يعبدونه
الرابع الاضافة بين الله تعالى والعبد يقول
العبد يا الهي ويقول الله عبدي فان قيل
اذا كان عباده لا تتناول الا المومنين
فما

فما الفائدة في قوله الذين امنوا مع ان الوصف
انما يذكر لتمييز الموصوف كما يقال يا ايها المكلفون
المومنون يا ايها الرجال العقلاء تميزا بين
الكافر والجاهل اجيب بان الوصف يذكر لا
لتمييز بل لمجرد البيان ان فيه الوصف كما يقال
الانبياء المكرمون والملائكة المطهرون مع ان كل
نبي مكرم وكل ملك مطهر وانما يقال لبيان
ان فيهم الاكرام والطهارة ومثله قولنا الله العظيم
وههنا ذكر لبيان انهم مومنون ولما كانت
الاقامة بمكة قبل الفتح مودية الى الفتنة قال
تعالى واياي اي خاصة بالهجرة الى ارض تامنون
فيها فاعبدون اي وحدون وان كان بالهجرة
وكان في الهجرة الاهل والاوطان شديدة فان قيل
قوله تعالى يا عبادي يفهم منه كونهم عابدين
فما الفايدة بالامر بالعبادة اجيب بان فيه
فايدتين احداهما المداومة اي يا من عبدتموني
في الماضي اعبدني في المستقبل الثانية الاخلاص
اي يا من يعبدني لاجلي فاعمل لي ولا تعبد غيري
فان قيل ما معنى الفاء في فاعبدون اجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)